

دراسة حول أسباب التهرب من الحق في الآيات القرآنية

م.م هيثم جبار مخيف فارس الغانمي

الدكتور المشرف محمد جواد نجفي

جامعة قم

**A study on the reasons for evading the right in
Quranic verses**

**Haitham Jabbar, Mkhayef Fares Al-Ghanimii
Qom University**

hythmalfqhawy@gmail.com

Mohammad Jawad Najafi

najafi.4964@yahoo.com

التهرب من الحق من أهم المواضيع القرآنية التي حذرت منها جميع الأديان السماوية، وكذلك الأنبياء والرسل عليهم السلام. وللحقوق أنواع في القرآن الكريم، فمنها الحقوق الإلهية العبادية، كوجوب عبادة الله وحده لا شريك له، والتوحيد في جميع أبعاد العبودية والخضوع لحكمها، وتجنب أسباب التهرب من الحق كاتخاذ الأشخاص والأصنام شركاء مع الله، أو اتخاذ الأنبياء أرباباً وشركاء مع الله، أو تقديس الأجرام السماوية. الكلمات المفتاحية: الحقوق - القرآن - التهرب - الحق

Extracted:

Avoiding the rights is one of the most important Quranic topics warned against by all heavenly religions, as well as by the prophets and messengers peace be upon them. Rights have various forms in the Quran, including divine worship rights, such as the obligation to worship Allah alone without any partners, and monotheism in all aspects of servitude and submission to His rulings. It involves avoiding the causes of evasion of truth, such as associating individuals and idols as partners with Allah, taking prophets as lords and partners with Allah, or sanctifying celestial bodies. Keywords: Rights - Quran - Evasion – Right

المقدمة

نبدأ دراستنا حول أسباب التهرب من الحق في الآيات القرآنية المباركة، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ "سورة البقرة - الآية ٤٢".

الأهمية:

تبرز أهمية البحث بأننا سنركز على موضوع التهرب من الحق كما جاء في القرآن الكريم والدين الإسلامي الحنيف، والكتب الإسلامية التي تناولت موضوع التهرب من الحق، وماهي أسبابه وعواقبه على الفرد والمجتمع، وكيف يؤثر على المجتمع البشري بشكل واضح وفي جميع جوانبه الحياتية.

الأسباب:

تكمن أهمية وأسباب موضوع التهرب من الحق وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع وخصوصاً في عصرنا الحالي، في سبب ضياع الدولة الإسلامية، وعدم اتباع أهل البيت عليهم السلام ووصاياهم بعد وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لحماية الدين الإسلامي، من أهم الأسباب التي تحفظ للأمة اعتقاداتها وعدم ميلها إلى الفساد والطغيان ووحدها وعزتها، لهذا أردنا أن يكون لمقالنا أثر في هذا المجال.

الدراسات السابقة:

تناول هذا الموضوع كثير من الكتب والمقالات، منها: كتاب "النظام السياسي في الإسلام" للدكتور محمد عبد القادر أبو فارس، وكتاب "تاريخ الخلفاء" لعبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري المتوفى عام ٢٧٠ هـ، ومقالة "عقوبة الإعراض عن الله تعالى" للباحث د. إبراهيم بن محمد الحقييل ٢٠١٧م، ومقالة "الحق في كلام الإمام علي عليه السلام" لمؤسسة الإمام علي بن أبي طالب للدراسات والتوثيق ٢٠٢٣م، ومقالة "وصف لبعض انحرافات النفس البشرية في ضوء نهج البلاغة" للباحث أحمد محمد جواد محسن الحكيم ٢٠٢٢م، ومجلة "الحقوق والحريات من منظار علي بن أبي طالب عليه السلام بالمقارنة مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" للباحث محسن باقر محمد صالح الفزويني ٢٠٢٣م العدد الثالث، ومقالة: "معالجة الفساد الإداري في المنظور الإسلامي في ضوء بعض آراء وأطروحات شهيد المحراب" للباحثين م. د. جون العتابي و م. م. طه حسين علي ٢٠٠٨م.

منهج البحث:

إن المنهج المتبع في هذه البحث هو المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي في أسباب التهرب من الحق في الآيات القرآنية.

الأهداف:

أردنا أن نتكلم حول أسباب التهرب من الحق في الآيات القرآنية، التي وجه الله تعالى أوامره في تجنبها لكي يرتدع الناس من ارتكابها، وقد بين القرآن الكريم عواقب التهرب من الحق وعلى رأسها العذاب الدنيوي والأخروي الذي سيلقاه الإنسان حينما يخالف الأوامر الإلهية من عذاب أليم وشديد لا ينتهي، وإلى غير ذلك من العذاب الأخروي الذي يسببه التهرب من الحق في القرآن الكريم.

خطة البحث:

كانت خطتنا لهذا البحث كالتالي:

المبحث الأول: المفاهيم: تعريف الأسباب لغة واصطلاحاً، والعواقب لغة واصطلاحاً، والتهرب والهروب لغة واصطلاحاً، والحق لغة واصطلاحاً، والمفردات التي لها صلة بمفردة الحق، والتعرف بالقرآن الكريم. **المبحث الثاني:** أنواع الحقوق في القرآن الكريم. **المبحث الثالث:** أسباب التهرب من الحق في القرآن الكريم. لذا، سوف نورد في هذه الدراسة تلك المباحث، كالاتي:

المبحث الأول: المفاهيم

المطلب الأول: مفهوم الأسباب لغة واصطلاحاً

الفرع الأول _ الأسباب لغة: اتفق الفراهيدي والجوهرى بأن الأسباب هي الطرُق، كما قال تعالى ﴿ فَلْيَرْتَفَعُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ "سورة ص - الآية ١٠"، والسبب يطلق على الحبل وكل ما تسببت به من رحم أو يد أو دين ونسب، وكما أن الاسلام هو أقوى سبب ونسب، لأن المسلم إذا تقرب إلى أخيه المسلم يصبح بينهما نسب والسبب، لأنه الأمر الذي يوصل به، وكل فصل يوصل بشيء فهو سبب، والأسباب هي الطرُق، لأنك تصل به إلى ما تشاء. "الفراهيدي وآخرون، ١٤٢٨، ٢٠٤".

الفرع الثاني _ الأسباب اصطلاحاً: قال الطبري في معنى تفسير قوله تعالى: ﴿ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ "سورة غافر - الآية ٣٧". "الأسباب في الآية عني بها عدة أقوال في تفسيرها فنهم من قال الأسباب هي الطرُق السَّمَاوِيَّةُ، وقيل هي الأبواب السَّمَاوِيَّةُ أو المَنَازِلُ السَّمَاوِيَّةُ أو هي كُلُّ مَا يُتَسَبَّبُ بِهِ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى مَا يُطْلَبُ مِنْ غَايَاتٍ وَعَبَّرَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ فِي الْآخِرِ يَقُولُ الطَّبْرِيُّ أَنَّ الْأَنْسَبَ وَالصَّوَابَ هُوَ أَنْ يُقَالَ مَا مَعْنَاهُ لِعَلِّي أَبْلَغُ مِنْ أَسْبَابِ السَّمَوَاتِ أَسْبَابًا أُنَسَّبُ بِهَا إِلَى رُؤْيَةِ إِلَهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ طُرُقًا كَانَتْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ أَوْ أَبْوَابًا أَوْ مَنَازِلَ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ". "الطبري، ١٤١٢، ٤٣".

وقال القمي والسيوطي إن الأسباب هي الطرُق. "القمي المشهدي وآخرون، ١٤٠٩، ٣٨٤".

المطلب الثاني: مفهوم التهرب والهروب لغة واصطلاحاً

الفرع الأول _ التهرب لغة:

اتَّفَقَ فِي الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ لِمَفْرَدَةِ التَّهَرُّبِ وَالهِرَبِ أَنَّهُ "الفرار" "الفراهيدي وآخرون، ١٤٢٨، ٢٣٧". ولما تفحصنا في هذه المفردة وجدنا أن أقوال علماء اللغة قد اتفقوا حول مفردة التهرب بمعنى الفرار، ولا فائدة من الخوض أكثر في هذه المفردة، واكتفينا بهذا المعنى بلغة، ولنرى ما نجد في معناها الاصطلاحي.

الفرع الثاني _ التهرب اصطلاحاً: بعد التفحص ودراستنا في هذه المفردة لم نر أن مفردة التهرب وردت في القرآن الكريم بل جاء مرادف لهذه الكلمة وهو الفرار، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُنْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ "سورة الأحزاب - الآية ١٦". وقيل أن "الفرار" في الآية جاء بمعنى العصمة والمنع وعدم التهرب "القمي المشهدي وآخرون، ١٤٠٩، ٣٤٧". وجاء في معنى الفرار لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تُقَرِّونَ مِنْهُ ﴾ "سورة الجمعة - الآية ٨" أن الفرار هو التهرب والمخافة من الموت في هذه الآية، ويشهد على ذلك قول أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: أيها الناس كل امرئ لاقٍ في فراره ما منه يفر والأجل مساق النفس إليه الهرب منه موافاته. "القمي المشهدي وآخرون، ١٤٠٩، ٢٤٩".

المطلب الثالث: مفهوم الحق لغة واصطلاحاً

الفرع الأول _ الحق لغة: جاء في معنى الحق أنه نقيض وخلاف الباطل، والحق هو الواجب كما قال تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ ﴾ "سورة الأعراف - الآية ١٠٥"، والحقه من الحق كأنها أوجب وأخص، والحقيقة هي كل ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه واليقين. "الفراهيدي وآخرون، ١٤٢٨، ٦".

الفرع الثاني _ الحق اصطلاحاً:

قال الجرجاني: الحق هو الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب، باعتبار اشتغالها على ذلك، ويقابله الباطل. وأما الصدق فقد شاع في الأقوال خاصة ويقابله الكذب، وقد يفرق بينهما بأن المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع وفي الصدق من جانب الحكم، فمعنى صدق الحكم مطابقة للواقع، ومعنى حقيقته مطابقة الواقع إياه. "الجرجاني، ١٤٠٣، ٤٠".

المطلب الرابع: التعرف بالقرآن الكريم:

الفرع الأول _ القرآن لغة:

قال الفراهيدي إن القرآن مأخوذ من قرن، وهو حي من اليمن، والقرن هو جعبة صغيرة تضم إلى الجعبة الكبيرة، والقرن والأقرن هو المقرون الحاجبين، والقرن ضدك في القوة، والقرن حد ظبة السيف والسنان، ويطلق وصف القرون على الناقة إذا جرت وضعت يديها ورجليها معاً، والقرن حرف رابية مشرفة على وهدة صغيرة، والقراني تشبیه فرادی، وقراني والقران أن يقارن بين تمرتين يأكلهما معاً، وأن تقرن حجة وعمرة معاً، والقرون من النوق والتي إذا بعرت قارنت بعرها، وسمي ذا القرنين لأنه ضرب ضربتين على قرنيه، والقرين هو صاحبك، وهو الذي يقارنك والشاهد عليه ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ "سورة الزخرف - الآية ٥٣". بمعنى مقارنين. "الفراهيدي وآخرون، ١٤١٦، ٢٣٧". واعتقد الجوهري "وقرأت الكتاب قراءة وقرآنًا"، ومنه سُمِّيَ القرآنُ لأنه يجمع السُّورَ فيضمها، وقوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، أي جمعه وقراءته ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ بمعنى قراءته، وقال ابن عباس: أي بمعنى فإذا بيَّناه لك بالقراءة فاعمل بما بيَّناه لك، وفلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام، بمعنى وأقرأه القرآن فهو مُقْرَأٌ، وجمع قارئ قُرَاءٌ^١.

الفرع الثاني _ مفهوم القرآن اصطلاحاً:

القرآن هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه، وهو الذي حُفِظَ من قِبَلِ الله تعالى وُجِعَ زمن النبي "ص" وثبت بالتواتر، وهو وحي الله المنزل على محمد "ص" لفظاً ومعنى وأسلوباً، والمكتوب في المصحف المنقول عنه بالتواتر "الجوهري، ١٤٠٧، ٦٥".

المبحث الثاني: أنواع الحقوق في القرآن الكريم

المطلب الأول: الحقوق الإلهية على العباد

كيف باستطاعة العبد أن يحدد تلك الحقوق الإلهية وعرضها وعدّها والاطلاع عليها بواجب شكرها، وقد قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ "سورة النحل - الآية ١٨" إلا بعون منه عز وجل وتوفيقه، فلا مناص من الإشارة إلى بعض منها والتلويح والإشارة إلى بعض الواجبات، وهي بعد إحراز الإيمان بالله تعالى والاعتقاد بوحديته وعدم الإشراك به، واتّصاف الله بالصفات الكمالية وتنزيهه عما لا يليق بجلالته وإلهيته، فهي تلك الحقوق التي أوجبها تعالى لنفسه على العباد، وأهمها وأبرزها هي:

الفرع الأول _ وجوب عبادته وحده لا شريك له في الحقوق العبادية لله تعالى، حق عبادته عز وجل وعدم اتخاذ شريك له في العبودية والربوبية. وهناك آيات كثيرة تتكلم عن هذه الحقوق، ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ * ما أريدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أريدُ أَنْ يُطْعَمُونَ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿ "سورة الذاريات- الآية ٥٦، ٥٨". لقد بينت الآياتان الهدف من خلق الجن والإنس، وهي من أهم الأسئلة التي تطرح في ذهن كل البشر، لِمَ خلقنا تعالى؟ وهل هناك هدف من خلقنا في هذه الدنيا المليئة بالأتعاب؟، وإلى كثير من الأسئلة التي تدور في أذهاننا.. فالآيات السابقة تشير إلى مثل تلك الأسئلة وتجيب عنها بتعابير عامة موجزة ذات معانٍ سامية، وتذكر المؤمنين بها، لأن هذه الأجوبة من أهم الأصول العقدية التي هي من مهام النبي عليه السلام التي كان يتابعها، فتشير إلى حاكمية الله تعالى في الكون. ومن الأمور الحتمية والعقلية للحاكم بأنه ليس بمحتاج للجميع، وكيف يكون الله تعالى حاكم هذا الكون الذي لا يحده زمان ولا مكان بحاجة لأحد أو يفترق لأحد، وهو المفيض على الخلق بكل نعمة؟ وهل يمكن أن يُعبد غيره؟، وهل غيره له قوة أقوى منه تعالى؟ "المكارم الشيرازي، ١٤٢١، ١٣٢".

الفرع الثاني _ التوحيد في جميع أبعاد العبودية والخضوع لحكومته لقد حدد القرآن الكريم بأن التوحيد لله تعالى يجب أن يكون في جميع الأبعاد، كما في قصة يوسف عليه السلام وصاحبي السجن: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْأُكْحُمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ "سورة يوسف الآية- ٢٠"، كالعبادة في الحكومة، وفي المجتمع، وفي المسائل الدينية والثقافية الإلهية، وأن يكون العبد متجهاً نحو الله تعالى بشكل مستقيم وثابت، ولذلك يجب الخضوع لحكومته وعدم الخضوع لحكومة غيره، بعد أن أرشدهم سيدنا يوسف عليه السلام وأمر صاحبي السجن بدلالة عقلية حقيقة التوحيد بتعبير الرؤيا لهم، ودعاهما، لأنهما منذ ابتداء الأمر جاء لهذا السبب، وقد وعدهما بتعبيره لهما بالرؤيا، ولكنه اغتم الفرص وحدثهم عن حقيقة التوحيد والمواجهة مع أهل الشرك والضلالة، كما تؤكد عليه الآية في قوله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ "سورة النور- الآية ٥٥".

الفرع الثالث: عبادة الشريك لا تضر ولا تنفع الشريك لقد بينت الآيات القرآنية أن عبادة الشركاء لا تضرهم ولا تنتفعهم، إن لم يعبدوها، فهي مجرد فكرة راسخة في عقولهم الفارغة، بل فيها خطورة على الإنسان، أي سوف يكون منبذاً، ويحتل الشرك العبادي مكانة شاخصه في الآيات القرآنية المباركة واهتمام عظيم لهذه الفكرة الباطلة، بل وتعد من كبائر الذنوب كما يقول عز وجل: ﴿يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ

الشِّرْكَ لَظْمٌ عَظِيمٌ». "سورة لقمان - الآية ١٣"، فالشرك هو تساوي مخلوق ضعيف مع الله تعالى القوي العزيز في العبادة، وإن جزء الإيمان وثوابه يساوي عبادة الله تعالى في الحسنات وعدم الشرك به، لأن الإيمان بالله وحده يساوي عدم الإشراك به في الأفعال والأقوال، فلا يمكن أن يكون الشرك والإيمان في سوية واحدة، فالله هو المتوحد في صفات الربوبية والعبودية كما تشهد عليه الآية في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ أَحَدًا﴾ "سورة الكهف - الآية ١١٠"، فلا يجب أن يُشْرِكْ به أحدٌ سواه. وقال أيضاً: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ "سورة يونس - الآية ١٨"، فيعبد أهل الشرك الأوثان التي لا تضرهم إن تركوا عبادتها ولا تنفعهم بشيء إن عبدوها، لكنهم زعموا أنها تشفع لهم عند خالقهم تعالى، بل وأكثر من ذلك بأنهم ظنوا أنه تعالى أن لهم بعبادتها، وأن عبادة تلك الأوثان أفضل من تعظيمهم لله عز وجل، فاجمعوا بين قبيح الأقوال والأفعال والتوهم. "الطبرسي، ١٤١٨، ٤٩".

الفرع الرابع: وجوب شكره تعالى كما قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ "سورة الأحقاف - الآية ١٥". لقد تناولت الآية الأولى وضع المحسنين، وبدأت بمسألة وجوب شكر المنعم، وهو أمر تشريعي، والإحسان إلى الوالدين، وشكر جهودهما، والذي يعتبر مقدمة لشكر المنعم عز وجل شأنه، ثم بينت سبب وجوب حقوق الأمومة لتضحية الأم في الحمل ومتابعتها لسائر متطلبات حياة الإبن في مراقبته ليل نهارها، وتلبية جميع احتياجاته، وتحملها الجوع والعطش لترويه وتشبعه.. فهذا إيثار كبير من قبل الأم، فإذا عرفها الإنسان كانت مقدمة لشكر المنعم، ومن ثم أضافت الآية المباركة أن حياة الإنسان تستمر بعد بلوغه الأشد، منسجمة مع بلوغ الأربعين عاماً، وهو البلوغ العقلي لاكتمال عقله في سن الأربعين، فالإنسان المؤمن العاقل حينما يبلغ سن الأربعين عاماً يطلب من ربه ثلاث طلبات، كما تشير الآية، في الأولى يدرك المؤمن، في سنه هذا، عمق وسعة نعم الله تعالى كنعمة الأبوين اللذين سهرا وتعبا لأجله، فمن الذي أعطى تلك المحبة والعطف في قلبيهما سوى الله تعالى!، فيتوجه بشكل فطري نحوه ويشكره على هذه النعم العظيمة، ويطلب منه تعالى أن يوفقه للأعمال الصالحة التي يرتضيها له واستمرار الصلاح والخير في جميع ذريته ونسله، وتنتهي الآية بأمرين مهمين، هما التوبة والتسليم لأوامر الله تعالى، وهذه هي الرحمة الإلهية لشمول النعم والفضل على المؤمنين. "المكارم الشيرازي، ١٤٢١، ٢٦٨".

الفرع الخامس: وجوب إطاعته تعالى وإطاعة أنبيائه ورسله عليهم السلام

إن الإطاعة هي الخضوع والخنوع والامتثال لجميع الأوامر الإلهية، ولا ريب أنها من أفضل وأشرف وأجلّ المزايا الباعثة لسعادة العبد وفوزه بنيل الشرف الدنيوي والأخروي، كما أشارت إليها النصوص الشريفة للمعصومين عليهم السلام، وكما ورد في كتب أهل السنة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله «حق له أن يؤمن». "الزحيلي ١٤١٨، ١٣٤".

المبحث الثالث: أسباب التهرب من الحق في القرآن الكريم

المطلب الأول: اتخاذ الأشخاص والأصنام شركاء مع الله تعالى

لقد ورد في كثير من الآيات القرآنية المباركة ذكر العقيدة الباطلة بالآلهة المتعددة، وهذا لون من ألوان الانحراف الذي أنشأ كثيراً من صور الإشراك بالله تعالى في تاريخ البشرية، ومن الأمثلة على ذلك، يقول تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا * وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا * وَقَالُوا لَا تَنْزُرْ إِلَيْنَا إِلَهًا تَنْزُرُ لِلَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ وَلَا تَنْزُرُ وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ "سورة نوح الآية ٢١-٢٣". وهذه الأسماء قيل إنها أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صُورُوا تَبْرُكًا بِهِمْ، فَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ عِبَادُهُمْ، وَقَدْ انْتَقَلَتْ إِلَى الْعَرَبِ، فَكَانَ وَدٌ لِكَلْبٍ وَسُوَاعٌ لِهَمْدَانَ وَيَعُوثٌ لِمَدْحَجٍ وَيَعُوقٌ لِمَزَادٍ وَنَسْرٌ لِحَمِيرٍ "البيضاوي وآخرون ١٤١٨، ٢٥٠".

المطلب الثاني: اتخاذ الأنبياء عليهم السلام أرباباً وشركاء مع الله تعالى

ومن الأسباب الأخرى حول التهرب من الحق التي ذكرت في الآيات القرآنية، هو اتخاذ الأنبياء والرسل شركاء مع الله في العبادة، وهذا الانحراف قد يكون وقع في بعض المنحرفين والمفسدين بسبب الغلو في أنبيائهم عليهم السلام، كما يقول تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُّرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ * اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ "سورة التوبة - الآية ٣١، ٣٠"، وذلك الاتخاذ يختلف عن اتخاذ الأحرار والرهبان لأنهم أطاعوهم في التشريع للأحكام كما يطاع الله تعالى في تشريع أحكامه، فأصغوا إليهم واستمعوا لهم بكامل المعنى والشاهد على ذلك، كما ورد في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر، عليهما السلام، في تفسير، اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ

أَمَّا الْمَسِيحُ فَعَصَوْهُ وَعَظَّمُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى زَعَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ وَأَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا: ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا هُوَ اللَّهُ، وَأَمَّا أَحْبَابُهُمْ وَرُهْبَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا وَأَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ، وَاتَّبَعُوا بِهِ مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ، وَدَانُوا بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ، فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَابًا بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَتَرَكَهُمْ أَمْرَ اللَّهِ وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَرُسُلُهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَابُ وَالرُّهْبَانُ اتَّبَعُوهُ وَأَطَاعُوهُمُ وَعَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا فِي كِتَابِنَا لِكَيْ نَنْعِظَ بِهِمْ، فَعَبَّرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَنَعُوا، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى "وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا إِلَهَا وَاحِدًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ".
"المجلسي وآخرون، ١٤١٥، ٩٤".

المطلب الثالث: تقديس الأجرام السماوية

وسبب الآخر لتهرب البعض عن الحق الذي ورد في الآيات القرآنية، هو فريق من البشر وقع في ضلال الشرك لتقديسهم بعض الأجرام والكواكب السماوية، وهو جهلهم، كما في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ "سورة فصلت - الآية ٣٧". وَالآيَةُ تُخَاطَبُ الْأَصَابِيغَ الَّذِينَ كَانُوا عِبُدُوا النُّجُومَ وَمِنْهَا الْكُوكِبُ وَالْأَجْرَامُ السَّمَاوِيَّةُ، وَهَذَا السَّبَبُ لَهُ صِلَةٌ بِأَسْبَابِ التَّهَرُّبِ مِنَ الْحَقِّ تَعَالَى وَعِبَادَتِهِ وَخَذَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لِمَا فِي هَذِهِ الْكُوكِبِ مِنْ مَنَافِعٍ، فَتُخَاطَبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ هَذِهِ الْكُوكِبِ وَسَخَّرَهَا لِمَنَافِعِكُمْ وَمَا هِيَ إِلَّا مَخْلُوقَاتٌ كَمِثْلِنَا نَتَوَجَّهُ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَتَخَضُّعٌ لَهُ بِالسُّجُودِ وَتَعْتَرِفُ أَيْضاً لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ﴾. "سورة فصلت - الآية ٣٧".

المطلب الرابع: الميل إلى الإيمان بالمحسوسات:

ومن أسباب التهرب من الحق الميول إلى أشياء ملموسة مادية وتجنب الغير محسوس، كما في قوم موسى عليه السلام، وهم بنو إسرائيل، أرادوا رؤية الله تعالى، لأن فطرة البشر في بعض الأحيان عرضة للانحراف إذا لم يتخذوا بعض الأساليب لإزالة هذا الانحراف، وهو اتباع أوامر الأنبياء والصالحاء عليهم السلام، فتتلوث فطرتهم ببعض الأمراض الروحية وتغفل عن الله تعالى بأنه غير جسم، لأن الجسم يحتاج إلى زمان ومكان، ينحصر اهتمام فطرتهم رويداً رويداً في محور المحسوسات وحده، فيغفل تماماً، وهذا ما تقوله الآية عن قوم موسى عليه السلام: ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ "سورة الأعراف - الآية ١٣٨" فلما قطع، وقلق لهم البحر نصفين، وعبروا، وغرق فرعون وقومه، كان جماعة منهم ضعفاء الإيمان، بعد عبورهم البحر، قد رأوا قوماً من المشركين يعبدون الأصنام ويقبلون عليها وملازمين لها ومقيميين عندها، فطلبوا من موسى عليه السلام أن يجعل لهم صنماً مجسماً حتى يعبدوه، كما هؤلاء المشركين، فهذا سبب على تهريبهم من الحق وعبادة الله الذي ليس بمحسوس ولملموس، أي ليس بجسم ومادة، فأرادوا المادة والجسم يعبدونها، فأجابهم موسى عليه السلام: "إنكم قوم تجهلون خالقكم ولم تعظمونه، فإنه ليس بجائر أن تعبد هذه الأصنام لأنه إشارك بالله جلّ وعلا، وباطل ما تفعلونه." "الحسيني الشيرازي، ١٤٢٣، ٢٣٧".

المطلب الخامس: الجهالة وعدم الوعي

ويمكن أن يكون من أحد أسباب التهرب من الحق الجهل والابتعاد عن أهل العلم والعيش في بيئة مليئة بالشبهات، فلن يجني ذلك سوى المعتقدات الغير صحيحة، فيهرب الإنسان من الحق ويتغلغل ويرسخ الخطأ في قلبه ويصرّ عليه بشدة، كما يقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ "سورة الأنعام - الآية ١١١". فلو استجاب الله لسؤالهم وأتاهم أعجب الآيات كَأَن يُنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَرْوْنَهُمْ بِأَمْ عَيْنِهِمْ، وَيُحْيِي لَهُمُ الْمَوْتَى لِيَحْدِثُوهُمْ بِصِدْقٍ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَحَشَرَ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَشَهِدَتْ لَهُمْ أَحْوَالُهُمْ أَوْ السَّنِيئَةُ فَلَا يَسْتَجِيبُوا لِدَاعِي الْحَقِّ وَلَا يَدْخُلُ الْإِيمَانَ قُلُوبُهُمْ سِوَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ إِيْمَانَهُ، وَالْمُشْرِكُونَ كَذَلِكَ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِنْ رَأَوْا تِلْكَ الْمُعْجَزَاتِ تَنَجَّسُوا لَهُمْ فِي عَالَمِ مَادِي لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ بِاسْتِقْلَالِ ذَاتِهَا عَنِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّقُونَ بِهَا لِتَأْخُذَ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى ضَفَافِ الْإِيمَانِ، وَيَجْهَلُونَ مَنْزِلَةَ رَبِّهِمْ فِي حَاجَةِ تِلْكَ الْمُعْجَزَاتِ إِلَيْهِ كَحَاجَةِ قُلُوبِهِمْ إِلَى مَشِيئَتِهِ لِدُخُولِ الْإِيمَانِ إِلَيْهَا.

المطلب السادس: اتباع الأهواء والشهوات النفسانية

ومن الأسباب الأخرى التي تجعل البعض يتهرب من الحق اتباع الهوى والشهوات النفسانية، فهي من أهم أسباب الانحراف، فتجعل الفطرة تتحرف عن مسارها الحقيقي في اتباع الحق كما تشير إلى ذلك بعض الآيات القرآنية، والتي توقع الإنسان بوادي الضلالة والشرك، فمن أتبع أهواءه وجرى وراء شهواته الضالة النفسانية فإنه يخالف الحق الذي أنزله الله تعالى ويضيعه، كما يقول تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ "سورة مريم - الآية ٥٩"، فهؤلاء المعاندون عن الحق، الموصوفون بهذه الصفات،

أي التخلف عن الحق الخلف، ولهم مصاديق عديدة، هم كاليهود الموصوفين بإضاعتهم الصلاة أو تأخير القيام بها، واتباعهم الشبهوات بشربهم الخمر واستحلالهم نكاح المحارم كنكاح الأخت "الطهراني ١٣٧٧، ٤٦".

المطلب السابع: الدفاع عن مشتبهيات طبائعهم

من الأسباب الأخرى التي أشار إليها تعالى في الآيات القرآنية حول التهرب من الحق معاندة الأنبياء والرسول عليهم السلام، ومعاندة كل شيء أتوا به، حيث يسبب لهم التضارب في منافعهم فيدافعوا عن مشتبهيات طبائعهم، ولهذا لم يقبلوا الحق والحقيقة من الأنبياء، كما يقول تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ "سورة القصص - الآية ٥١، ٥٠". وهنا لا يزال الله تعالى يتكلم عن أفعال أهل الكتاب واتباعهم القبايح والشهوات، وخاصة كان اليهود، وهم بنو إسرائيل، يؤكّدون على العهد ويحدّدون موثقيهم، لكنهم خالفوا ذلك، وكلما جاءهم رسول من قبل الله تعالى بما لا يفيد أهواءهم وشهواتهم، وهم لا يهتدون إلا الشرور، ناصبوه العدا، وأزوه سوء العذاب، واعتقدوا أنهم على حقّ ومن نسل الرسل، فلا يعذبون مهتماً فعلوا، لهذا فإنهم عموا وصموا عن الآيات الإلهية التي أنزلها تعالى في كتبه، وعموا عما تنبأ أهواؤهم، ولم يستمعوا لقوارع من الحجج، حتى إنهم عبدوا العجل ومن ثم تابوا، وبعدها طلبوا رؤية الله تعالى، وقتلوا أنبياء الله كحيي وزكريا عليهما السلام، وحاولوا اغتيال عيسى عليه السلام، وخالفوا الأوامر الإلهية والرسل عليهم السلام. "الحجازي ١٤١٣، ٥٤٠".

المطلب الثامن: الفسق والتكبر والغرور

ولقد بين الله تعالى أيضاً أن من أسباب التهرب من الحق، التكبر والغرور الذي يؤدي بالإنسان إلى الشرك والكفر بالله تعالى، ويرى نفسه أفضل وأعظم وأبهى من الجميع وببده الكون كله والحياة والموت، وهذا ما نقرأه في مجادلة نمrod مع نبي الله إبراهيم عليه السلام: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ "سورة البقرة - الآية ٢٥٨". لقد ذكر تعالى محاجة النمrod مع إبراهيم عليه السلام، حجاج ذلك الطاغية نمrod، الذي بطر بنعمة الملك الذي آتياه امتحاناً له فكفر وتكبر وادعى الربوبية من تكبره، وحاجج خليل الله فبيناً إنه لأمر عجب، إذ قال له إبراهيم عليه السلام ربي الذي يحيي ويميت وأنت لا تحيي ولا تميت، فقال نمrod أنا أحيي وأميت، فرد عليه إبراهيم قائلاً ربي يأتي بالشمس من المشرق، فأنت أنت بها من المغرب، فاندھش النمrod وتحير وانقطع، فانتصر نبي الله إبراهيم على النمrod. "الجزائري ١٤١٦، ٢٤٩".

المطلب التاسع: لاستحكام دولة الطغاة

وهناك مثال آخر عن قصص المتكبرين والفساق الذين كانوا يتهربون من الحق، وهو سبب لبنيان واستحكام دولتهم الباطلة وزيادة طغيانهم، والآيات التي ذكرت ذلك في القرآن الكريم كثيرة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَنادى فرعونُ في قومِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يُكَادُّ بَيْنِي * قَلُوْا لَا أَلْفِي عَلَيْهِ سُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ * فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ "سورة الزخرف - الآية ٥٤، ٥١". إن هذا الأسلوب الفرعوني الذي استخف بعقول الناس، كان ولا يزال حاكماً على بعض المجتمعات الفاسدة في عصرنا الحاضر بكل قواه، وإذا كان تحت تصرف فرعون وسائل محدودة توصله إلى نيل أهدافه فإن طواعيتنا اليوم يستخفون بعقول الشعوب بواسطة جميع وسائل التواصل الاجتماعي وابتداع أشكال وأساليب لتطهيرهم من الحق، لتغرق بها الشعوب في بحار الغفلة والظلام، فيخضعوا لهم. وصحيح أن فرعون الطاغية سرق أفكار وعقول قومه وأجبرهم على طاعته، إلا أنهم قد خضعوا له وساعدوه على هذه السرقة بتبعيتهم العمياء له، نعم لأنهم قوم فاسقين، فاتبعوا فاسقاً مثلهم "المكارم الشيرازي، ٧٥، ١٤٢١".

النتائج:

- ١- إن أسباب التهرب من الحق وردت في الآيات القرآنية، وكانت بحثاً من أهم المواضيع القرآنية.
- ٢- لقد حدد لنا القرآن الكريم أنواع الحقوق الإلهية والحقوق العبادية.
- ٣- من الحقوق الإلهية على العباد وجوب عبادته وحده لا شريك له، التوحيد في جميع أبعاد العبودية والخضوع لحكومته، عبادة الشريك لا تضر ولا تنفع الشريك، وجوب شكره تعالى، وجوب إطاعته تعالى وإطاعة أنبيائه ورسوله عليهم السلام، وجوب التمتع بالنعمة المحللة وعدم

الإسراف بها، ووجوب الجهاد في سبيل الله ومواجهة الأعداء، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبغي، ووجوب الصلاة والصيام والزكاة والحج.

٤- ومن الحقوق العبادية على العباد التي ذكرت في القرآن: وجوب ستر زينة وبدن النساء عند وجود أجنبي، وجوب العفة والحياء، وجوب التعاون على البر والتقوى والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان، وجوب تجنب التفرقة في صفوف المسلمين وإيصال الأذى بهم، حرمة الإنسان المسلم وقذف المُحصنة، حقوق الوالدين، وجوب الدفاع عن حقوق النساء ومنها: حقوق زواج الأرامل والمطلقات، وجوب تأمين حقوق نفقة الأم المرضعة، إعطاء حق الاختيار في حياة النساء المطلقات والأرامل.

٥- إن أسباب التهرب من الحق في القرآن الكريم كانت عديدة، فمنها: اتخاذ الأشخاص والأصنام شركاء مع الله تعالى، اتخاذ الأنبياء عليهم السلام أرباباً وشركاء مع الله تعالى.

٦- ومن أسباب التهرب من الحق تقديس الأجرام السماوية، الميول إلى الإيمان بالمحسوسات، الجهالة وعدم الوعي، اتباع الأهواء والشهوات النفسانية، الدفاع عن مشتبهات الطبايع، الفسق والتكبر والغرور، استحكام دولة الطغاة، معاونة الكافرين واتخاذهم أولياء، ظن السوء بالله تعالى.

المصادر والمراجع القرآن الكريم.

١. الصعيدي، حسين يوسف موسى، عبد الفتاح، (١٤١٠هـ) الإصحاح في فقه اللغة، مكتب الإعلام الإسلامي - قم.
٢. المكارم الشيرازي، ناصر (١٤٢١ هـ) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، منشورات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع).
٣. الحائري الطهراني، مير سيد علي (١٣٧٧ ش) مقتنيات الدرر وملقطات الثمر، ط١، طهران: دار الكتب الإسلامية.
٤. البيضاوي، عبد الله بن عمر (١٤١٨هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٥. الجزائري، أبو بكر جابر (١٤١٦هـ) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
٦. المجلسي، محمد باقر (١٤١٨هـ) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
٧. البحراني، هاشم بن سليمان (١٤١٦ ق) البرهان في تفسير القرآن، طهران: بنياد بعثت، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، قم: مؤسسة البعثة.
٨. الصادقي الطهراني، محمد (١٤١٩ هـ) البلاغ في تفسير القرآن بالقرآن، قم.
٩. الطوسي، محمد بن الحسن (١٤١٤) التبيان في تفسير القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٠. ابن عاشور، محمد بن طاهر (١٤٠٤هـ) التحرير والتنوير، بيروت: مؤسسة التاريخ.
١١. علي بن محمد الشريف (١٤٠٣هـ) التعريفات. البحراني، بيروت: دار الكتب العلمية.
١٢. الفيض الكاشاني، المولى محسن (١٤١٥هـ) تفسير الصافي، طهران: منشورات الصدر، التحقيق: حسين الأعلمي.
١٣. المغنیه، محمد جواد، التفسير الكاشف، قم: بنياد بعثت.
١٤. الزحيلي، وهبة بن مصطفى (١٤١٨هـ) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج بيروت - لبنان: دار الفكر المعاصر.
١٥. محمد محمود (١٤١٣هـ) التفسير الواضح، الحجازي، بيروت- لبنان: دار الجيل الجديد، ط١٠.
١٦. الجنابادي، سلطان محمد (١٤٠٨). تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، بيروت.
١٧. الطبرسي (١٤١٨) تفسير جامع الجوامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي الطبعة. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - بقم المشرفة ردمك.
١٨. القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا (١٤٠٩هـ) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، طهران: مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي، التحقيق: حسين درگاهي.
١٩. الكرمي الحويزي، محمد (١٤٠٢هـ) التفسير لكتاب الله المنير، قم إيران: چاپخانه علميه، ط١.
٢٠. فضل الله، محمد حسين (١٤١٩ هـ) تفسير من وحي القرآن، بيروت: دار الملاك للطباعة والنشر.

٢١. الكاشاني، ملا فتح الله (١٣٣٦ ش) تفسير منهج الصادقين في إلزام المخالفين، ط٣، طهران: كتابفروشي محمد حسن علمي.
٢٢. الحسيني الشيرازي، سيد محمد (١٤٢٣) تقريب القرآن إلى الأذهان.
٢٣. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (١٤١٢هـ) جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار المعرفة.
٢٤. الطبري. حمد بن جرير (١٤١٢). جامع البيان في تأويل القرآن، ط١، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
٢٥. السيوطي، جلال الدين (١٤٠٠هـ) الدر المنثور في تفسير المأثور، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
٢٦. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (٤٠٧ق) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت: دار العلم للملايين.
٢٧. الصادقي الطهراني، محمد (١٤٠٧ هـ). الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن، قم: منشورات الثقافة الإسلامية.
٢٨. الخليل بن أحمد (١٠٠ - ١٧٥ هـ) كتاب العين، الفراهيدي. دار ومكتبة الهلال، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.
٢٩. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤ هـ) لسان العرب، بيروت: دار صادر.
٣٠. الطبرسي، الفضل بن الحسن (١٤١٣ هـ) مجمع البيان في تفسير القرآن، التحقيق: محمد جواد البلاغي، طهران: منشورات ناصر خسرو.
٣١. الطباطبائي، السيد محمد حسين وإلياس كلانترني (١٤٢١ هـ) مختصر الميزان في تفسير القرآن، طهران: منشورات أسوة (التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية).
٣٢. الفيومي، أحمد بن محمد (١٩٩٩) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، بيروت: منشورات دار الرضي.
٣٣. ابن فارس، أحمد بن فارس (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م) معجم مقائيس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
٣٤. الصدوق، ابن بابويه القمي (١٤١٣هـ) من لا يحضره الفقيه، قم إيران، انتشارات إسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
٣٥. المدرسي، السيد محمد تقي (١٤١٩ هـ). من هدى القرآن، طهران: دار محبي الحسين.
٣٦. داود العطار ١٩٩٥ موجز علوم القرآن، ط٣، لبنان، بيروت، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.
٣٧. الطباطبائي، السيد محمد حسين (١٤٢١ هـ). الميزان في تفسير القرآن، طهران: منشورات أسوة (التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية).

1. Al-Saidi, Hussein Yusuf Musa Abdel Fattah, (1410 AH), Disclosure in Philology, Islamic Information Office - Qom.
2. Al-Makarim Al-Shirazi, Nasser (1421 AH), The Optimal Interpretation of the Revealed Book of God, Publications of the School of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him).
3. Lahairi Al-Tehrani, Mir Sayyid Ali (1377 AH)Collectibles of pearls and fruit pickers, 1st edition., Tehran: Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah,
4. Al-Baydawi, Abdullah bin Omar (1418 AH) Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, , edited by: Muhammad Abdul Rahman Al-Marashli, 1st edition. Beirut: Arab Heritage Revival House,
5. Al-Jazairi, Abu Bakr Jabir (1416 AH), The easiest interpretations of the words of Al-Ali Al-Kabir, 1st edition Medina: Maktabah Al-Ulum wal-Hikam.,
6. Al-Majlisi, Muhammad Baqir (1698 AH), Bihar Al-Anwar Al-Jami'a Li'dur Al-Tārīf of the Pure Imams, peace be upon them Beirut: Dar Al-Ta'arof for Publications.
7. Al-Bahrani, Hashim bin Suleiman (1416 BC), Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an, Tehran: Bonyad Ba'ath, edited by: Department of Islamic Studies, Qom: Ba'ath Foundation.
8. Al-Sadiqi Al-Tahrani, Muhammad (1419 AH) Al-Balagh fi Interpretation of the Qur'an by the Qur'an, Q.M.
9. Al-Tusi, Muhammad bin Al-Hasan. (1414), Clarification in the interpretation of the Qur'an.. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
10. Ibn Ashour, Muhammad bin Taher (1404 AH), Liberation and Enlightenment, , Beirut: History Foundation.
11. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad Al-Sharif. (1403 AH). Definitions Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

12. Al-Fayd Al-Kashani, Mawla Mohsen (1415 AH) Tafsir Al-Safi, , Tehran: Al-Sadr Publications, investigation: Hussein Al-Alami.
13. Al-Mughniyeh, Muhammad Jawad Al-Tafsir Al-Kashif, Qom: Bonyad Baasat.
14. Al-Zuhayli, Wahba bin Mustafa (1418 AH), The Enlightening Interpretation in Doctrine, Sharia, and Methodology, Beirut-Lebanon: Dar Al-Fikr Al-Mashur.
15. Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud (1413 AH),The Clear Interpretation, 10th edition. Beirut-Lebanon: Dar Al-Jeel Al-Jadeed,
16. Al-Janabadi, Sultan Muhammad (١٤٠٨) Interpretation of the statement of happiness in places of worship, , Beirut.
17. . Al-Tabarsi (1418) Interpretation of Jami' al-JamiInvestigation: Islamic Publishing Foundation Edition. The Islamic Publishing Foundation of the Teachers Group - Qom Al-Mushrifah, ISBN.
18. Muhammad bin Muhammad Reza, (1409 AH), Interpretation of the Treasure of Minutes and the Sea of Strangeness, Al-Qumi Al-Mashhadi, Tehran: Printing and Publishing Institution in the Ministry of Islamic Guidance, investigation: Hussein Dargahhi.
19. , Al-Karmi Al-Huwaizi, Muhammad (1402 AH), Interpretation of the Enlightening Book of God1st edition Qom, Iran: Scientific Revolution,.
20. Fadlallah, Muhammad Hussein (1419 AH) Interpretation inspired by the Qur'an , Beirut: Dar Al-Malak for Printing and Publishing.
21. , Al-Kashani, Mulla Fathallah (1336 AH), Interpretation of the approach of the truthful ones to bind violators3rd editionTehran: Book by Faroushi Muhammad Hasan Alami.
22. Al-Husseini Al-Shirazi, Sayyid Muhammad.(١٤٢٣) *Bringing* the Qur'an closer to mind,
23. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (1412 AH) Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, , Beirut: Dar Al-Ma'rifa.
24. . Al-Tabari. Hamad bin Jarir. (1412) Jami' Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an. 1st edition. Investigation: Ahmed Mohamed Shaker. Al-Resala Foundation.
25. Al-Suyuti, Jalal al-Din (1400 AH), Al-Durr al-Manthur fi Tafsir al-Ma'thur, Qom: Library of Ayatollah al-Mar'ashi al-Najafi.
26. Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (1407 BC),Asahah crown Arabic language and sanitation, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain.
27. Al-Sadiqi Al-Tehrani, Muhammad (1407 AH), Al-Furqan in Interpretation of the Qur'an by the Qur'an, Qom: Islamic Culture Publications.
28. Al-Farahidi. Al-Khalil bin Ahmed. (100-175 AH) Book of Al-AinAl-Hilal House and Library, investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai.
29. , Ibn Manzur, Muhammad bin Makram (1414 AH), Lisan al-Arab Beirut: Dar Sader.
30. Al-Tabarsi, Al-Fadl ibn Al-Hasan, (1413 AH) Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, , edited by: Muhammad Jawad Al-Balaghi, Tehran: Nasir Khusraw Publications.
31. Tabatabai, Sayyid Muhammad Hussein and Elias Kalantari (1421 AH), Summary of Al-Mizan in Qur'an Interpretation, Tehran: Aswa Publications (affiliated with the Endowments and Charitable Affairs Organization)
32. Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad. (1999).The enlightening lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabir by Al-Rafi'i. Beirut: Dar Al-Radi Publications.
33. , Ibn Faris, Ahad ibn Faris (1399 AH - 1979 AD) Dictionary of Language MeasurementsEditor: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr.
34. Al-Saduq, Ibn Babawayh Al-Qummi, (1413 AH) Who is not attended by the jurist, Islamic Publications of the Teachers Group: Qom, Iran.
35. , Al-Mudarrisi, Sayyid Muhammad Taqi (1419 AH), From the Guidance of the Qur'anTehran: Dar Al-Muhibbin Al-Husayn

36. Daoud Al-Affar, 1995 Summary of the Sciences of the Qur'an, Lebanon, 3rd Beirut, Al-A'la Publications Institution, edition, 1995.
37. Al-Tabatabai, Sayyed Muhammad Hussein (1421 AH) Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an, Tehran: Aswa Publications (affiliated with the Endowments and Charitable Affairs Organization).
